الله حث الاسلام بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال وان الله يحب
معالي الامور ويكره سفسافها واكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا
واكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق وما من شيء
اثقل في الميزان من خلق حسن وان الله يبغض الفاحش البذي
وان المسلم المسدد ليدرك عند الله بحسن خلقه وكرم طريقته درجة
الصائم القائم في الدياجي الظامئ في الهواجر وانه لضعيف العمل وانه ليبلغ
بسوء خلقه اسفل درك من جهنم وهو عابد ومن يرد الله به الشقاء
يجعل خلقه سيئا وما حسن الله خلق امرء وخلقه فتطعمه النار واليمن
حسن الخلق والشؤم سوء الخلق وحسن الخلق يذيب الخطيئة كما تذيب
الشمس الجليد وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وذهب
حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة وسوء الخلق ذنب لا يغفر وسوء
الظن خطيئة تتوج ولما خلق الايمان قال اللهم قومني فقواه
بحسن الخلق وكذلك الكفر بسوء الخلق اول ما يوضع في الميزان
حسن الخلق لما قيل له ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي
سيئة الخلق فقال هي من اهل النار واتاه رجل من بديه ثم من
خلفه ثم من قبل يمينه ثم من قبل شماله فيسأله في ذلك كله ويقول
ما الايمان فاجابه في كل ذلك الايمان حسن الخلق وثلاث من لم
تكن فيه او واحدة منهن فلا يعتدن بشيء من عمله تقوى تحجزه
عن معاصي الله وحلم يكف به السفيه وخلق يعيش به بين الناس وقال
اني رأيت البارحة عجبا رجلا من امتي جاثيا وبينه وبين الله حجاب
فجاء حسن خلقه فادخله على الله وقال انس رضي الله عنه لم يدع
رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيحة جميلة وخلقا حسنا وعملا صالحا
وعادة طيبة وفعلا مرضيا وصفة حميدة الا وقد مرنا بها ودعانا
اليها ولم يدع غشا ولا عيبا ولا شينا الا نهانا وحذرنا عنه قلت
لانه قال سبحانه ما فرطنا في الكتاب من شيء ولا رطب ولا يابس الا
في كتاب

في الكتاب من كتاب مبين فوافقت دعوته كتابه في الحيطة والكمال
فكل ما سمعته وما لم تسمعه انما هو اخبار عن ذوقه وانباء بلسانه
عن مرتبته وكل الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه مظاهر بعض اسماء
الله وصفاته تجلى الله في كل واحد منهم باسم من اسمائه وصفة من
صفاته الى ان تجلى في المظهر المحمدي بذاته سبحانه وجميع صفاته وختم
به النبوة فكان عليه السلام سابقا على جميع الانبياء من حيث الحقيقة
متاخرا عنهم من حيث الصورة كما اخبر عن نفسه بلسان مرتبته فقال
كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد وقال نحن الآخرون السابقون فنبوته
ذاتية دائمة غير منصرمة ونبوة سائر المظاهر منصرمة وكتابه لا يمحوه
الماء وهو الرطوبة التي من شانها الكتابة والقلة اللتان ينتجان النسيان
فهو اول من حيث الوجود الذهني لا من حيث الوجود الصوري
والذهني حقيقته ومعناه والوجود الذهني اسبق في الوجود الخارجي وهو
مسلم عند جميع ذوي العقل واللب الباطني فله قابلية كاملة مستعدة
لان تقبل جميع ما في قوابل سائر الانبياء واستعداداتهم ويهتدي
بهديهم ولذا امره الله بذلك فقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده فامعن النظر في معنى الآية يلح لك معناها على حسب ما قدمنا
لك منها وكيف لا وجميع الخصال المكتسبة والاخلاق الحميدة والآداب
الشريفة التي بها تكمل المناسبة وتقوى بين الملك والانسان وان
شئت قل بين الله سبحانه والانسان باتفاق جميع العقلاء والحكماء
والعلماء على تفضيل صاحبها وتعظيم المتصف بالخلق الواحد منها فضلا على
جميعها وامر الله بها ووعد السعادة الدائمة للمتخلق بها ووصف
بعضها بانه من اجزاء النبوة وهي السماحة بحسن الخلق وهو
الاعتدال في قوى النفس واوصافها والتوسط فيها دون الميل
الى احد طرفي افراطها وتفريطها فجميعها قد كانت خلقا صلى الله عليه وسلم
على اتمها في كمالها والاعتدال الى غايتها كما تنبهنا لذلك فوق وعنه

Copyright Beijing Sensity University